الذي انفردت فيه عناصر البرجوازية الصغيرة والمتوسطة بالقيادة ، وحالت دون تحويله الى تحالف عملي ، تحالف ديمقراطي ، يمارس فيه اطراف التحالف الدور الذي يعود لكل منهم في قيادة العملية الثورية · ان اية من الطبقات التي يتشكل منها التحالف الطبقي الآنف الذكر عاجزة وحدها عن قيادة الثورة الوطنية الديمقراطية الى نهايتها ، الى الانتقال الى الاشتراكية ، باستثناء الطبقة العاملة فهي الوحيدة القادرة والمؤهلة لقيادة هذه العملية ·

في هذه المرحلة من تطور حركة التحرر الوطني العربية التي تفاقمت فيها الازمة وتعاظمت فيها الصراعات ، واشتد ضغط الرجعية والصهيونية والامبريالية وتآمرها عليها ، وتفككت فيها القيادة ، بفعل ازمتها ، حتى الانعدام ، برزت ظاهرات عديدة وضعت الحركة على مفترق طرق حقيقي بين التقدم نحو الاعلى والتراجع نحو المزيد من التردي والانحسار · ولكن جميع المؤشرات ، واهمها ما تؤكده هذه الظاهرات نفسها ، تشير الى ان الظروف تنضج نحو تحقيق تحولات نوعية جديدة في مسار الحركة · ابرز هذه الظاهرات ، كما اشرنا الى ذلك ، في مطلع البحث ثلاث : ظاهرة الارتداد في مصر وظاهرة الحرب الاهلية في لبنان وظاهرة التحول النوعي في اليمن الديمقراطية * ·

---

* يصدر هذا المقال في « شؤون فلسطينية » و « الطريق » في آن واحد ·